Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى ذاكرتي صورة ذلك النائب العام وقد التهبت عيناه بشهوة الثأر ، وتقنّعت أساريره بقناع النقمة الظافرة .

ووجه آخر في تلك الصورة لا أزال حتّى الساعة أشعر بقشعريرة في جسدي ، وانقباض في قلبي ، كلّما أطبقت أجفاني واسترجعته إلى ذاكرتي . ذلك وجه واحد من أولئك الضبّاط وقد لفّوه بالسواد ، وأوثقوه بالحبل إلى العمود . ولكن الجلاّد الواقف من خلفه ما أنهى بعد مهمّته . فالوجه الصبيح سافر ، والرأس الأبيّ حاسر ، والعينان الواسعتان تتطلّعان إلى بعيد . ولو كان للحقد الكامن خلف أجفانهما أن يلتهب لالتهم في لمحة الطرف كلّ ما حواليه ومَن حواليه . وفي تطلّع تينك العينين ألف معنى ومعنى . أبرزها تصلّب في عقيدة ، وتفانٍ في الدفاع عنها ، وتحدٍّ للموت في سبيلها. فكأن صاحب ذلك الوجه كان يقول للجلاّد من ورائه :

« هاتِ كلّ ما في بلادك من حبال فهي أوهى من أن تشلّ إرادتي ، وتخنق عقيدتي » . وللجنود الواقفين ببنادقهم أمامه :

« لهف قلبي عليكم ! فأنتم آلات مسيّرة . والصدر الذي ستخرقونه برصاصكم هو صدركم — لو تعلمون ! »

وللنائب العسكري :

« هذه ساعتك فاغتنمها . ولكن يا ويلك من ساعات